تَـنَـاهَـتْ وَصَـاةُ الـمُـسْـلِـمِـيـنَ بِـكَـفّـهِ
فَلا العِلمُ محْبوسٌ، ولا الرّأيُ يُفْنَدُ
أقُـولُ، ولا يُـلْـفَـى لِـقَـولـيَ عـائِـبٌ
مِنَ النّاسِ، إلَّا عَـازِبُ الـعقلِ مُبعَدُ
وَلَـيـسَ هَـوَائـي نـازِعـاً عَـنْ ثَـنـائِـهِ
لَـعَـلّـي بِـهِ فـي جَـنّـةِ الـخُـلْـدِ أخْـلُـدُ
مَـعَ الـمُـصْـطَـفَـى أرْجـو بـذاكَ جِـوَارَهُ
وفـي نَـيْـلِ ذاك الـيَـوْمِ أسْـعـى وَأجْـهَـدُ

بأَبِي وَأُمّي

«وقال أيضاً يرثيه ﷺ»: [من الكامل]

مـا بَـالُ عَـيـنِـكَ لا تَـنَـامُ كَـأنّـمَـا
كُـحِـلَـتْ مـآقـيـهـا بـكُـحْـلِ الأرْمَـدِ
جَـزَعـاً عَـلـى الـمَـهْـديّ، أصْـبَـحَ ثَـاوِيـاً
يـا خَـيـر مَـنْ وَطِـئَ الـحـصَـى لا تَـبـعَـدِ
جَـنْـبـي يَـقِـيـكَ الـتُّـرْبَ لـهْـفـي لَـيْـتَـنـي
غُـيّـبْـتُ قَـبْـلَـكَ فـي بَـقـيـعِ الـغَـرْقَـدِ
بـأبـي وأُمّـي مَـنْ شَـهِـدْتُ وفَـاتَـهُ
فـي يَـوْمِ الاثْـنَـيـنِ الـنّـبـيُّ الـمُـهْـتَـدِي
فَـظَـلِـلْـتُ بَـعـدَ وَفَـاتِـهِ مُـتَـبَـلِّـداً
يـا لَـهْـفَ نَـفـسـي لَـيْـتَـنـي لـم أُولَـدِ[1]

(١) متبلِّداً: متحيّراً أو متلهِّفاً.

أأُقِيمُ بَعْدَكَ بالمَدينَةِ بَيْنَهُمْ؟
يا لَيْتَني صُبِّحْتُ سَمَّ الأسْوَدِ[١]
أوْ حَلّ أمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلاً
في رَوْحَةٍ مِنْ يوْمِنا أوْ في غَدِ
فَتَقُومَ سَاعَتُنَا، فَنَلْقَى طَيّباً
مَحْضاً ضَرَائِبُهُ كَريمَ المَحْتِدِ[٢]
يَا بِكْرَ آمِنَةَ المُبارَكَ ذِكْرُهُ
وَلَدَتْكَ مُحْصَنَةً بِسعْدِ الأسعُدِ
نُوراً أضَاءَ على البَرِيّةِ كُلّها
مَنْ يُهْدَ للنّورِ المُبَارَكِ يَهْتَدِ
يَا رَبّ! فاْجْمَعنا مَعاً ونَبِيَّنَا
في جَنّةٍ تَثْني عُيونَ الحُسّدِ[٣]
في جَنّةِ الفِرْدَوْسِ واْكتُبْها لَنَا
يا ذا الجَلالِ وذا العُلا وَالسّؤدَدِ
وَاللَّهِ أسْمَعُ ما بَقِيتُ بهالِكٍ
إلَّا بَكَيْتُ عَلى النّبيّ مُحَمّدِ
يَا وَيْحَ أنْصارِ النّبيِّ وَرَهْطِهِ
بَعْدَ المُغَيَّبِ في سَوَاءِ المَلْحَدِ

---

(١) صُبِّحْت: سُقيت صباحاً.
(٢) الضرائب: مفردها ضريبة، وهي الطّبيعة أو السّجيّة. المحتد: الأصل.
(٣) تثني: تردّ.

ضَاقتْ بالانْصَارِ البِلادُ فأصْبحتْ
سُوداً وُجُوهُهُمُ كَلَوْن الإثْمِدِ[١]
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ، وَفِينَا قَبْرُهُ
وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنا لَمْ يُجْحَدِ
وَاللَّهُ أكْرَمَنَا بِهِ وهَدَى بِهِ
أنْصَارَهُ في كُلّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
صَلّى الإلٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ
وَالطّيّبُونَ عَلى المُبَارَكِ أحْمَدِ
فرِحتْ نصارى يَثربٍ ويهودُها
لمّا تَوَارَى في الضّريحِ المُلحَدِ

رَسُولُ الرَّحْمَة

«وقال أيضاً يرثيه ﷺ»:

[من البسيط]

آلَيْتُ ما في جميعِ النّاسِ مُجْتهِداً
مِنّي أَلِيّةَ بَرٍّ، غَيْرِ إفْنَادِ[٢]
تَاللَّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثى، ولا وَضَعَتْ
مِثْلَ النّبيّ، رسولِ الرّحمةِ الهَادِي
ولا بَرَا اللَّهُ خَلْقاً مِنْ بَرِيّتِهِ
أوْفَى بِذِمّةِ جَارٍ، أوْ بِمِيعَادِ

(١) الإثْمِد: الكحل.
(٢) آليت: حلفت. الإفناد: الكذب.